القدماء وفيما يلي مثال ذكر النوم) من باب ذكر أخلاق الإنسان وأفعاله وتصرف أحواله) قال: ((فأول النوم : الوسن والسنة والنعاس : نَعَسَ يَنْعُس ، وَوَسَن يَسِنُ ، ويقال للنوم : الهجود والهجوع ، فأما التهجد فالسهر . وقيل : هو السهر للعبادة)) .

٦- **مبادىء اللغة** : لأبي عبد الله محمد بن عبد الخطيب الاسكافي (ت هـ ٤٢١) وهو كتاب صغير ، يحتوي على أبواب قصيرة في السماء والكواكب ، والمياه ، والجبال ، والكسوة ، والنار ، والطعام والشراب ، والسلاح ، والخيل ، والسباع ، والطير ، والشجر .

المحاضرة الخامسة م.م.لقاء خضير

المعاجم الحديثة

تعددت المعاجم العربية الحديثة وكثرت وتفاوتت . بين مجيد ومقصر، وسلك بعضها مسلك المعاجم القديمة، وحاول بعضها التجديد في مادتها بإدخال بعض الألفاظ التي لم تدخل في المعاجم القديمة.

وأعرض هنا لعدد قليل منها نماذج على بقيتها:

محيط المحيط – بطرس البستاني : فرغ من تأليفه عام ١٢٨٦هـ – ١٨٦٩ م وقد اتخذ من القاموس المحيط للفيروزآبادي أساساً لمادة معجمة، وأضاف ما فات الفيروزآبادي من مفردات عثر عليها في معاجم أخرى. وحذف أسماء الأماكن والأشخاص والقبائل والمشتقات القياسية وبعض اللغات. وصاغ التفسيرات صياغة تلائم روح العصر الحديث وأضاف غير قليل من المفردات والمعاني المولدة والمسيحية والعامية والمصطلحات العلمية والفلسفية.

المنجد للأب لويس المعلوف : أخرجه سنة ١٩٠٨م اختصر فيه محيط المحيط البستاني وسار على نظامه ورجع إلى التاج كثيراً في تفسير مواده واستعان بالرموز على غرار المعاجم الأجنبية فرمز للصيغ وتكرار اللفظ المشروح. وأكثر من الصور الموضحة. فلقي رواجاً منقطع النظير لما انطوى عليه من مميزات فهو مبرأ من فضول القول والاستطرادات وتعدد الأوجه مكثف المادة غزيرها رائق في حجمه ومظهره. غير أنه مع هذا كله لا يصلح مرجعاً موثوقاً

للباحثين المختصين لوقوعه في بعض الأخطاء ولأنه مشوب في عدد من مواده بأمور تتصل بالدين الإسلامي والتراث العربي مما درج على ترديده عدد من المستشرقين المغرضين. وعلى الرغم من تعدد طبعاته فإن القائمين على طبعه لم يتلاقوا المأخذ التي دأب الباحثون على كشفها فيه طوال هذه السنين العديدة.

ولقد أدخلت عليه تحسينات كثيرة فحفل بالصور والجداول والخرائط وكتبت المواد في أول السطر باللون الأحمر والحق به معجم للآداب والعلوم حوى تراجم الأعلام الشرق والغرب صنعه الأب فرديناند توتل سنة ١٩٥٦م فصار المنجد في طليعة المعاجم العربية الحديثة تنظيماً وأيسرها تناولاً وأكثرها انتشاراً مع ما فيه من مآخذ.

أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد – سعيد الخوري الشرتوني :الفه عام ١٣٠٧هـ – ١٨٨٩م

جمع فيه الكثير مما ورد في المعاجم العربية القديمة، ولكنه جعل القاموس المحيط عماداً له مع اختصاره ما ورد فيه وحذفه ما رأى الاستغناء عنه، ورجع إلى المعاجم الحديثة كمعجم البستاني، وبعض معاجم المستشرقين.

متن اللغة – أحمد رضا العاملي (ألفه سنة ١٩٥٨)

ألفه الشيخ أحمد رضا العاملي، عضو المجمع العربي في دمشق سابقاً، بتكليف من مجمعه. ويبدو أنه أخذ بتوجيهات مجمعه عند تأليف معجمه فجاءت محتويات كل مادة من مواده مرتبة ترتيباً دقيقاً. إذ قدم الأفعال على الأسماء وبدأ بالمجرد من الأفعال فرتبها بحسب تسلسل أبوابها الستة المعروفة ورتب المزيد منها ترتيباً خاصاً وفي الأسماء قدم الثلاثي المجرد، ثم المضاعف الرباعي. وقد عوّل في تفسير الشرح على معاجم الأقدمين المطولة بادنا بلسان العرب ثم القاموس وشرحه التاج، ثم ينظر بعد ذلك في أساس البلاغة للزمخشري ومختار الصحاح للرازي والمصباح المنير للفيومي معرضاً عن المعاجم الحديثة كي لا تتسرب أخطاؤها إلى صنيعة غير أنه أفاد كثيراً مما فيها من مظاهر التنظيم.

ويتميز هذا المعجم بخلوه من الشوائب كاختلاف العبارات، وأشار في الهامش إلى العامي الذي يمكن رده إلى الفصيح. وحرص على ذكر المجاز إلى جانب الحقيقة. وأدخل الألفاظ المستحدثة والصيغ التي أقرها كل من المجمعين اللغويين في القاهرة.

المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة

المعجم الوسيط معجم حديث تولى إصداره مجمع اللغة العربية بالقاهرة فاضطلع بإعداده، في طبعته الأولى سنة ١٣٨٠ هـ، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد على النجار، وتولى إخراجه في طبعته الثانية، سنة ١٣٩٢ هـ، إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد. وقد اهتم باللغة قديمها وحديثها، وتوسع في المصطلحات العلمية والأدبية والفنية، وكثير من ألفاظ الحضارة، والكلمات المولدة، والمحدثة، والدخيلة. يضم هذا المعجم ٧٠٠٠ مادة، ٤٥٠٠٠٠ كلمة، وستمائة صورة، في أكثر من ألف صفحة. وقد تخففت اللجنة التي أعدته من كثير من الألفاظ الحوشية الجافة، وحذفت جزءا من المترادفات.

وقد ذكر إبراهيم مدكور في تصديره للطبعة الثانية أن المجمع قد انتهج منهجا ينسجم مع طبيعة العربية الاشتقاقية التي تقوم على أسر من الكلمات تعود إلى جذور ومواد عامة. واستبعد فكرة الترتيب الأبجدي الصرف الذي يلتزم بتركيب الكلمة بقطع النظر عن أصلها؛ لأن هذا، في نظره يشتت وحدة المادة اللغوية، ويطمس أصول الدلالات، ويضعف فقه المفردات. ولكن المعجم التزم الترتيب الهجائي اللفظي في الكلمات المعربة، وفي بعض الألفاظ العربية الخفية الأصل محيلا إلى مواضع ترتيب موادها الأصلية في المعجم.

المعجم الكبير – مجمع اللغة العربية بالقاهرة

كان من أهداف مجمع اللغة العربية تصنيف معجم يتتبع معاني الكلمة عبر عصور العربية، ويرصد معانيها المختلفة والتطورات التي أصابتها، وقد جاء المعجم الكبير تلبية لهذا

الهدف، وصدر منه بعض أجزائه، وما زال العمل مستمراً فيه، والأجزاء التي صدرت جاءت على النحو التالي: صدر الجزء الأول عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م (حرف الهمزة

والجزء الثاني عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (حرف الباء)

والجزء الثالث عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م (حرفا التاء والثاء)

والجزء الرابع عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م (حرف الجيم).

ويتضح من المقدمة أن المجمع كان قد رمى إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية.

(أ) دقة الترتيب: إذ اختار ترتيب الأساس أي الترتيب الهجائي (الألفبائي) ابتداء من الحرف الأصلي الأول من أحرف الألفاظ إلى آخر حرف فيها.

أما الألفاظ الدخيلة (غير العربية التي لم يشتق العرب منها فقد اعتبرت جميع أحرفها أصيلة فلفظ مثل إستبرق وضع في الهمزة وما تلاها من أحرف اللفظ بحسب ترتيبها. ولقد رتبت كل مادة ترتيباً دقيقاً شاملاً فقسمت على ستة أقسام هي:

١ - نظائرها في اللغات السامية.

٢ - معانيها الكلية أو العامة.

٣- أفعالها.

٤ - مصادرها.

٥ - مشتقاتها.

٦ - الأسماء.

ولم يهمل من هذه الأقسام إلا ما ليس له وجود في اللغة، والتزم في ترتيب المعاني والأفعال والأسماء بما التزم به في المعجم الوسيط من تقديم المعاني الأصلية على الفرعية والحسية على المعنوية وتقديم المجرد من الأفعال على المزيد واللازم على المتعدى.

ورتبت الأسماء بحسب أسبقية أوائلها في الترتيب الهجائي. كما رتبت الشواهد بحسب قدمها.

واستخدم الرموز الدالة بغية الإيجاز وفسر المواد بعبارات واضحة موجزة دقيقة.

(ب) الإحاطة اللغوية – تلك الإحاطة القائمة على الاستيعاب وتصوير المادة تصويراً كاملاً في جميع الأزمنة والأمكنة التي عاشت فيها، فبحث عن المواد في المعاجم القديمة وتجاوزها إلى كتب الأدب والعلوم ولم يشر إلى غير ما انفرد منها بشيء مما أخذه وأكمل اشتقاقات بعض المواد التي سمعت طائفة من اشتقاقاتها ولم تسمع بقيتها. وأقر تعريب المحدثين فجاء المعجم شاملاً لما يريده الباحث من ألفاظ القدماء والمحدثين ودلالاتها إلى عصرنا الحاضر.

(جـ) موسوعية التأليف المعجمي: وقد تمثلت في تقديم ألوان من المعارف والعلوم تحت أسماء المصطلحات والأعلام جميع المصطلحات القديمة وما أقره المجمع من مصطلحات حديثة وما كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبي واللغوي وأورد الأعلام العربية وكل ما له من أهمية تأريخية أو أدبية وفسر هذه الألوان من المعارف والعلوم بدقة ووضوح وإيجاز.

والحق أن المجمع في عمله كان قد طبق منهج المستشرق الألماني فيشر في معجمه المعجم اللغوي التاريخي الذي تولى مجمع اللغة العربية في القاهرة نشر مقدمته وقسم من باب الهمزة ينتهي بمادة (أبد).) ويظهر –كما ذهب الدكتور إبراهيم مدكور – أن فيشر كان قد احتذى منهج معجم أكسفورد وأراد أن يطبقه على العربية.

البحث في المعاجم العربية خضع لآلية محددة في كل معجم، وقد اعتمدت المعاجم ثلاث آليات في التصنيف وترتيب المفردات، وهذا يعني أنه هناك أيضا ثلاثة أنواع للمعاجم العربية، وهذه الأنواع هي: معاجم تأخذ بأوائل الحروف، ومعاجم تأخذ بأواخر الحروف، ومعاجم تأخذ بمخارج الحروف، وفيما يأتي شرح لكل من الطرق .

طريقة البحث في المعاجم العربية الألفبائية التي تأخذ بأوائل الحروف

للبحث في معنى كلمة محددة، نتبع الخطوات الآتية:

تجرد هذه الكلمة من حروف الزيادة، وترد للمفرد إذا كانت مثنى أو جمع.

نرد الألف إلى أصلها الواوي أو اليائي.

نبحث عن الكلمة في باب الحرف الأول مع مراعاة الحرف الثاني فالثالث.

نراعي الحرف الرابع إذا كان الجذر رباعيًا، مثال "المهندسون" نرد الكلمة للمفرد، فتصبح المهندس نجردها من أحرف الزيادة فتصبح "هندس " نبحث في باب الهاء، مع مراعاة ترتيب النون والدال ثم السين.

طريقة البحث في المعاجم العربية الألفبائية التي تأخذ بأواخر الحروف

إن خطوات البحث في المعاجم العربية التي تأخذ بأواخر الحروف مشابهة للقسم الأول، فعند البحث عن معنى كلمة محددة، نتبع الخطوات ذاتها :

تجرد هذه الكلمة من حروف الزيادة، وترد للمفرد إذا كانت مثنى أو جمع.

نرد الألف إلى أصلها الواوي أو اليائي.

نبحث عنها في باب الحرف الأخير مع فصل الحرف الأول مع مراعاة ترتيب باقي الحروف.

مثال "استقال" نجردها من أحرف الزيادة فتصبح قال، ترد الألف إلى أصلها فتصبح قول" نبحث في المعجم عن باب اللام، مع فصل القاف مع مراعاة ترتيب الواو .

وترتيب الحروف الهجائية المعتمد في المعجم هو : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي).

طريقة البحث في المعاجم الصوتية

هذه المعاجم تعتمد النظام الصوتي، وتُسمى أيضًا الطريقة الصوتية التقليبية، فترتب الحروف وفق المخرج، وقد رتب الخليل بن أحمد الفراهيدي الحروف وفق المخارج كالآتي: (ع) ح هـ خ غ ، ق ك ، ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ث ذ، ر ل ن، ف ب م و ا ي همـــزة وطريقـــة البحث في هذه المعاجم العربية الصوتية تحتاج إلى فهم في تصريف الكلمة وبالمخارج، فأول خطورة تُجرد الكلمة من حروف الزيادة، ثم يُعاد ترتيب الكلمة المجردة حسب المخارج التي اتبعها الفراهيدي، مثال: "تواصل" ترد إلى أصلها فتصبح وصل، ثم يعاد ترتيب حروف وصل حسب المخرج الصوتي، فتصبح "صلو"، بعد ذلك نبحث عن الكلمة في كتاب الصاد باب الثلاثي مادة الصاد مع اللام والواو .